Thi Qar Arts Journal

VOL6 NO 46 JUNE. 2024

Educational and Social Insights from the Life of Lady Fatimah al-Zahra (peace be upon her)

Ali Falasteen Hamza

University of Thi-Qar / College of Science

ali_alsaadawi@sci.utq.edu.iq

https://doi.org/10.32792/tqartj.v6i46.614

Received 27/4/2024, Accepted 28/5/2024 , Published 30/6/2024

Abstract

Lady Fatimah al-Zahra (peace be upon her) is a model of chastity and purity and is one of the personalities who influenced the Islamic world. As a wife, she exemplified the true relationship between a wife and her husband. Her husband, Imam Ali (peace be upon him), would swear and say, “By Allah, she never angered me nor disobeyed any of my orders until she attained martyrdom.” At the time of her death, she asked him, “O Commander of the Faithful, have you found me lying or disobedient or opposed to you since our marriage?” He replied, “God forbid! You are more knowledgeable about Allah, more pious, more honorable, and more fearful of Allah than to reproach you for opposing me. It is hard for me to part with you and lose you, but it is a matter that must happen. By Allah, your departure has renewed the calamity of the Messenger of Allah (peace be upon him and his family) for me. Your death and loss are great, so we belong to Allah and to Him we shall return.”

Thus, she set the highest example in respecting and sanctifying marital life. In her relationship with Allah and her worship, her eldest son, Imam Hasan (peace be upon him), said, “I did not find anyone more devoted in worship than my mother Fatimah. She would remain standing in her prayer niche until her feet swelled.” Even in her worship, she lived for others and not for herself, always repeating, “The neighbor before the house.” Despite the household chores that exhausted her, she performed all the housework herself, even though she was the daughter of the head of state, the greatest Messenger (peace be upon him).

Keywords: Purity, Household Chores, Giving, Worship, Marital Life.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
VOL6 NO 46 JUNE. 2024

قبسات تربوية واجتماعية من سيرة حياة السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)

م.م علي فلسطين حمزة
جامعة ذي قار / كلية العلوم

الملخص

ان السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) هي نموذج للعفة و الطهارة و انها من الشخصيات التي أثرت في العالم الاسلامي على مستوى الزوجة كانت مثالاً على صَدق العلاقة بين الزوجة مع زوجها إذ ان امير المؤمنين عليه السلام زوجها كان يقسم ويقول والله ما اغضبتني قط ولا خالفت لي امر ابداً حتى نالت الشهادة وهي التي قالت له في قت موتها يا امير المؤمنين هل وجدتني كاذبه او خاطئة او خالفتك منذ زواجنا فقال (عليه السلام) معاذ الله أنت أعلم بالله وأبر وأتقى وأكرم وأشد خوفا من الله من أن أوبخك بمخالفتي قد عز علي مفارقتك وتفقدك، إلا أنه أمر لابد منه، والله جددت علي مصيبة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد عظمت وفاتك وفقدك، فإنا لله وإنا إليه راجعون وبهذا فأنها عليها السلام قد ضربت المثل الاعلى في هي احترام وتقديس الحياة الزوجية اما في مجال العلاقة مع الله او في مجال عبادتها إذ قال ابنها الاكبر الامام الحسن عليه السلام ما وجدت اعبد من امي فاطمة إذ تبقى قائمة جالسة في محراب صلاتها حتى تتورم قدماها حتى في عبادتها تعيش العطاء للأخرين و ليس لنفسها إذ كانت دائماً تردد الجار ثم الدار وكانت من جراء الاعمال المنزلية يصيبها التعب كل الاعمال المنزلية تقوم بها بنفسها وهي بمثابة ابنة رئيس الدولة الرسول الاعظم (ص) آنذاك .

الكلمات المفتاحية : الطهارة ، الاعمال المنزلية ، العطاء ، عبادتها ، الحياة الزوجية ،

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
VOL6 NO 46 JUNE. 2024

المطلب الاول

حياة السيدة الزهراء (ع)

١- المولد و النشأة

في يوم العشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين من المبعث كان مولد السيد الزهراء فاطمة عليها السلام , وفي رواية أخرى سنة خمس من المبعث، وجمهور اخر يرون أن مولدها قبل المبعث بخمس سنين وذكر أن فاطمة ولدت بعد ما أظهر الله نبوة أبيها بخمس سنين وروي أنها ولدت عليها السلام في جمادى الآخرة يوم العشرين منه سنة خمس وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله, وقيل أن فاطمة ولدت بمكة بعد المبعث بخمس سنين، وبعد الاسراء بثلاث سنين في العشر من جمادى الآخرة، وولدت الحسن عليه السلام ولها اثنتي عشرة سنة، وقيل إحدى عشرة سنة بعد الهجرة، وكان بين ولادتها بالحسن وبين حملها بالحسين عليه السلام خمسون يوما وروي أنها ولدت بعد خمس سنين من ظهور الرسالة ونزول الوحي.[١]

الاسماء و الكنية

عن أبي هريرة: قال علي (عليه السلام) إنما سميت فاطمة لان الله فطم من أحبها عن النار.عن جابر الأنصاري قال النبي (صلى الله عليه وآله) إنما سميت ابنتي فاطمة لان الله فطمها وفطم محبيها عن النار, عن الصادق (عليه السلام): تدري أي شئ تفسير فاطمة قال: فطمت من الشر ويقال إنما سميت فاطمة لأنها فطمت عن الطمث , وقد سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما البتول؟ قال: التي لم تر حمرة قط ولم تحض فإن الحيض مكروه في بنات الانبياء وعن أبو عبد الله الصادق (ع) قال: حرم الله النساء على علي ما دامت فاطمة حية لأنها طاهرة لا تحيض وقال عبيد الهروي في الغريبين سميت مريم بتولا لأنها بتلت عن الرجال وسميت فاطمة بتولا لأنها بتلت عن النظير, و كان وجهها يزهر لأمير المؤمنين (عليه السلام) من أول النهار كالشمس الضاحية، و عند الزوال كالقمر المنير وعند غروب الشمس كالكوكب الدري وعن الحسن بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) لماذا سميت فاطمة الزهراء؟ قال: لان لها في الجنة قبة من ياقوت حمراء ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة معلقة بقدرة الجبار لا علاقة لها من فوقها فتمسكها، ولا دعامة لها من تحتها فتلزمها لها مئة ألف باب على كل باب ألف

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

من الملائكة، يراها أهل الجنة كما يرى أحدكم الكوكب الدري الزاهر في أفق السماء، فيقولون: هذه الزهراء لفاطمة (عليها السلام).[٢]

حياتها مع ابيها (ص)

إن المتمعن في حياة الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) مع ابنته فاطمة (عليها السلام) يوضح لنا جلياً معنى عبارة أم أبيها إذ أن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) كانت تعمل على مداراة أبيها رسول الله وتحرص على رعايته أفضل ما تكون المراعاة حتى بالنسبة للام الى ولدها وفي مقابل ذلك كان الرسول (ص) يحترمها كما يحترم الابن أمه، وهذا ما نجده جلياً مؤشراً وواضحا في حياته الشريفة وعلاقته بالبضعة الطاهرة فاطمة (عليها السلام) إذ كان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ينادي على الزهراء عندما تقدم عليه: (مرحبا بأم أبيها) ، ويقدم لها كل الاحترام وألوان التعظيم، حتى أنه يقف لها إجلالا وتعظيماً ويأخذ يدها الشريفة ويقبلها ثم يجلسها إلى جانبه ويقبل عليها بكليته، وكان إذا يقبلها يقول:(أشم منها رائحة الجنة)[٣]

زواجها من امير المؤمنين (عليه السلام)

عن علي بن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: حدثنا أبي عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: لقد هممت بالتزويج فلم اجترئ ان أذكر ذلك لرسول الله (ص) وان ذلك اختلج في صدري ليلى ونهاري حتى دخلت على رسول الله (ص) فقال لي: يا علي قلت: لبيك يا رسول الله قال: هل لك في التزويج؟ قلت: رسول الله اعلم وظننت انه يريد ان يزوجني بعض نساء قريش وانى لخائف على فوت فاطمة فما شعرت بشيء إذ دعاني رسول الله (ص) فأتيته في بيت أم سلمة فلما نظر إلى تهلل وجهه وتبسم حتى نظرت إلى بياض أسنانه يبرق فقال لي: يا علي ابشر فإن الله تبارك وتعالى قد كفاني ما كان همني من أمر تزويجك قلت: وكيف كان ذاك يا رسول الله؟ قال: اتاني جبرئيل عليه السلام ومعه من سنبل الجنة وقرنفلها فناولنيهما فاخذتهما فشممتهما[٤]

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
VOL6 NO 46 JUNE. 2024

الاولاد

انجبت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام عدد من الاولاد هم الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة أم كلثوم(عليهم السلام) ، أمهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله.[٥] و يذكر أنه كان لها ابناً آخر يسمى محسناً توفى وهو صغيرا[٦] .

٢- القيم الاجتماعية:-

أ- الايثار

كانت السيدة فاطمة الزهراء (ع) دائمة الاهتمام بالأخرين وتفضلهم على نفسها وتقدم نفع الناس على نفع نفسها وعائلتها و كانت السيدة فاطمة الزهراء في مجال العطاء إذ كانت تخبز الخبز على عدد افراد عائلتها وعددها اربعة اقراص من الخبز فيأتي السائل و يطرق الباب فتقوم هي وتعطي ذلك السائل من هذا , قال علي (عليه السلام:(إن رسول الله (صلى الله عليه وآله(دخل على ابنته فاطمة (عليها السلام(، وإذا في عنقها قلادة، فأعرض عنها، فقطعتها ورمت بها، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله:(أنت مني، يا فاطمة. ثم جاء سائل فناولته القلادة[٧]

ب- الكرم

كانت صفة الكرم عند اهل البيت (عليهم السلام) صفة متلازمة بصورة عامة وعند السيدة فاطمة الزهراء بصورة خاصة إذ تذكر الروايات انها كانت صاحبة يد كريمة وفي احد الايام اعطت الطعام الى سائلاً يسأل وبقت مع وجها و ابنائها (عليهم السلام) بدون طعام وقد نزلت الايه الكريمة بهذا الصدد قال تعالى (وَيُطۡعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسۡكِينٗا وَيَتِيمٗا وَأَسِيرًا ٨ إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمۡ جَزَآءٗ وَلَا شُكُورًا ٩)[٨]

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
VOL6 NO 46 JUNE. 2024

ج- الشجاعة

لم تقتصر الشجاعة عند اهل البيت (عليهم السلام) عند الرجال فقط فقد كانت حصة الشجاعة لدى نساء اهل البيت اخذت الشي الكبير والدليل تحملها لمعاناة الهجرة ودافعها عن النبوة في فترة حياة ابيها (ص) وبعدها دافعها عن الامامة الا خير دليل على ذلك ما جاء في الخطبة الفدكية (أعلموا أني فاطمة وأبي محمد صلى الله عليه وآله، أقول عودا وبدوا، ولا أقول ما أقول غلطا، ولا أفعل ما أفعل شططا، **(لقد جائكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ، فإن تعزوه وتعرفوه: تجدوه أبي دون نسائكم وأخا ابن عمي دون رجالكم، ولنعم المعزي إليه صلى الله عليه وآله, فبلغ الرسالة صادعاً بالنذارة، مائلا عن مدرجة المشركين، ضاربا ثبجهم ، آخذا بأكظامهم ، داعيا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، يكسر الأصنام وينكث الإلهام، حتى انهزم الجمع وولوا الدبر، حتى تفري الليل عن صبحه وأسفر الحق عن محضه، ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين، وطاح وشيظ النفاق وانحلت عقد الكفر والشقاق، وفهمتم بكلمة الإخلاص في نفر من البيض الخماص وكنتم على شفا حفرة من النار، مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسته العجلان وموطئي الأقدام، تشربون الطرق وتقتاتون الورق، أذلة خاسئين، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم، فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد صلى الله عليه وآله بعد اللتيا والتي وبعد أن مني ببهم الرجال , وذوبان العرب , وردة اهل الكتاب كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله أو نجم قرن للشيطان وفغرت فاغرة من المشركين، قذف أخاه في لهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها بأخمصه ويخمد لهبها بسيفه، مكدودا في ذات الله مجتهدا في أمر الله، قريبا من رسول الله، سيدا في أولياء الله، مشمرا ناصحا مجدا كادحا، وأنتم في رفاهية من العيش وادعون فاكهون آمنون، تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الأخبار ، وتنكصون عند**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

النزال وتفرون عند القتال)[٩] وغيرها من القيم المجتمعية التي كانت تتصف بها سيدة نساء العالمين منها الرحمة و التأخي والحكمة ... وغيرها .

المطلب الثاني

القيم التربوية في حياة السيدة فاطمة الزهراء

القيم المجتمعية يقصد بها اهتمام الفرد بالأخرين ويعمل على مساعدتهم ويريد تقديم المعونة لهم متى ما تطلب الامر لأنه يجد في عمل مثل هذا الامر هو اشباع لرغابته ومتعه وهو ينضر الى غيره من المجتمع على انهم غايه وليس وسيله لغايات لذلك يوصف الذين يحملون مثل تلك الصفات والقيم على انهم يتصفون بصفات العطف والايثار والحنان والتضحية [١٠]

لقد كانت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام تقدم كل معاني القيم التربوية التي من شانها بناء مجتمع متكامل من اجل الرقي و التقدم لقد مثلت السيدة الزهراء الاسوة الحسنة في المجتمع قال تعالى في محكم كتابة العزيز **{ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ٢١}**[١١] لقد عملت السيدة الزهراء على تربية ابناءها عليهم السلام على عدد من القيم وهذا بحد ذاته شي كبير لان ابناها عليهم السلام اصحبوا فيما بعد ائمة للمسلمين وسوف نعرض بعض القيم التي ربت عليها ابنائهم عليهم السلام

١- قيمة الارتباط بالله

وإذا أردنا الكلام عن مولاتنا السيدة فاطمة عليها السلام في هذا المجال نشاهد شدّة الحضور الإلهيّ في كلّ حركتها و سكناتها عليها السلام، ويكن ان نجد ذلك الارتباط بالله عزو جل هو الذي كان قد صبّرها على صعوبة الحياة إذ راها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعليها كساء من أجلّة الإبل وهي تطحن الشعير وترضع ولدها فيقول صلى الله عليه وآله وسلم" [١٢] "فَقَالَ يَا بِنْتَاهْ تَعَجَّلِي مَرَارَةَ الدُّنْيَا بِحَلَاوَةِ الْآخِرَةِ" فترد عليه: "يَا رَسُولَ اللَّهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نَعْمَائِهِ وَالشُّكْرُ لِلَّهِ عَلَى آلَائِه"[١٣] ان ارتباطها بالله هو العنوان الكبير والقيمة العظمية في حياتها عليه السلام، وهو ما تجلّى في

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

سلوكيّاتها و هو ماربت عليه أطفالها عليه، فزرعت في نفوسهم تلك القيمة في اولادها الحسن والحسين وزينب عليهم السلام [١٤].

٢- قيمة العبادة

لقد اولت السيدة فاطمة الزهراء جانب كبير من حياتها عليها السلام للجانب العبادي وهي قائمة ليلها في محرابها للصلاة والدعاء ليس لنفسها او لأهل بيتها انما للسائر المسلمين إذ ذكر الامام الحسن عليه السلام وهو الابن الاكبر للسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام "[١٥] رأيت أمّي فاطمة قامت في محرابها ليلة جمعتها، فلم تزل راكعة ساجدة حتى اتّضح عمود الصّبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات، وتسمّيهم وتكثر الدّعاء لهم، ولا تدعو لنفسها بشيء، فقلت لها: يا أمّاه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك ؟ فقالت: يا بنيَّ! الجار ثم الدّار "[١٦]وهذا الشي يعد مدخلاً جديداً الى قيمية جديده وهو الاحسان الى الجار والذي كان قد اكد عليه رسول الانسانية محمد (ص) حتى في اخر ساعات حياتها عليها السلام قد صلّت ركعتين، ثم جلّلت وجهها بطرف ردائها و قضت نحبها، و قيل: بل ماتت في سجدتها [١٧] كانت السيدة فاطمة الزهراء تحرص كلّ الحرص على اصطحاب أولادها إلى محراب عبادتها في الليل وأطراف النهار، وتقوم بتعلمهم بذلك التهجد، إذ يروي الإمام الحسن عليه السلام **(أن والدته الزهراء البتول قد أجلسته إلى جانب سجّادتها غارقة في التضرع إلى الله تعالى من أول الليل إلى انفجار الصبح، وهي آخذة بالدعاء لكل الناس؛ الأقرب فالأقرب من الجيرة، ولكنها لم تشمل بدعوتها تلك أولادها، مما أثار فيه –الإمام الحسن السؤال عن السر وراء ذلك، فأجابته بنظرة ملؤها العطف والحنان: يا بني الجار ثم الدار)**[١٨].

ولم يقتصر الامر على الاولاد من البنين بل حرصت السيدة فاطمة الزهراء على ان يكون نصيب الاكبر من التعليم والتعلم الى ابنتها السيدة زينب عليها السلام ففي خطبتها الفدكية المعروفة تذكر ابنتها السيدة زينبها علي بالاصطحاب إلى مسجد أبيها النبي الأكرم لمقارعة الردّة والعناد والجشع الذي أصاب نفوس القوم بعد وفاة الرسول؛,هذا الأمر يدل على مدى وعي السيدة الزهراء للأحداث الجارية، والمستقبلية، إذ عملت على هذا الامر من اجل تنمي قابليات ابنتها زينب لتحدي الطغاة والفسادين الذي سيصيبون الأمة الظالمة في عهد الإمام الحسين عليه السلام [١٩]

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

"من القضايا والمؤشرات المهمة في حياة سيدتنا ومولاتنا الصديقة الزهراء سام الله عليها قضية التربية، إذ أن ما عرفناه عنها أنها أنجبت الذرّية الطيبة التي لا تدانيها ذرية إنسانية أخرى في الصلاح على مدى التاريخ، فهي القمة فوق أنشأت بطريقتها التربوية أعلى مدرسة مثالية؛ تخرّج عنها الحسنان وزينب عليهم السلام".[٢٠]

حرصت السيد فاطمة الزهراء عليها السلام على تربية ابناءها تربية علمية أن الزهراء إذ كانت تعلم الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام خطب رسول الله وهما كانا دون سن الخامسة من العمر بعد، إذ كانت تطلب إليهما كنوع من طرق التعليم المتبعة في ذلك الوقت إعادة ما سمعوه من خطاب للرسول الكريم صلى الله عليه واله وسلم على مسامعها مرة اخرى ، ومن ثم إنها كانت تعيد هذا الامر بحضور ابيهم أمير المؤمنين حتى يطمئنّ قلبها على سيرتهما التربوية إذ شاهد الجميع انعكاس هذا الامر على خطابة الائمة عليهم السلام [٢١]

٣- قيمة النظافة

لقد كانت النظافة قيمة ذات أهمّيّة كبيرة في حياة السيدة فاطمة عليها السلام و عائلتها. كانت من شدة تعظيمها للنظافة، إذ تنقل الروايات كيف انها كانت تنظّف بيتها حتّى قال فيها زوجها الامام علي عليه السلام: "كسحت البيت حتّى اغبرّت ثيابها"[٢٢]لقد كان الدين الاسلامي حث على النظافة وقد جاء هذا الامر على لسان الرسول محمد صلى الله عليه و آله وسلم أنّه قال " النظافة، والنظافة من الايمان، والايمان مع صاحبه في الجنة. "[٢٣] تحتلّ النظافة مكانة عظيمة جدًّا في الدين الاسلامي لذلك عملت السيدة فاطمة الزهراء على هذا الامر وهي في اشد الحالات من حياتها الشريفة عليها السلام .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
VOL6 NO 46 JUNE. 2024

المطلب الثاني : الوضع الاجتماعي

كانت السيدة فاطمة الزهراء عليها تتميز بعد من الصفات الاجتماعية التي كانت ملازمة لها طيلة فترة حياتها القصيرة على الرغم من انها كانت تمثل في ذلك الوقت ابنة ما يشبه اليوم رئيس الدولة الا ان هذا الامر لم يغير من وضعها أي شيء .

ومن تلك الصفات هي صفة الزهد [٢٤] إذ كانت تقوم بكافة اعمال البيت بيدها الشريفة إذ ورد عن الامام الصادق عليه السلام ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) دخل على فاطمة عليها السلام وعليها كساء من ثلة الإبل وهي تطحن بيدها وترضع ولدها، فدمعت عينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما أبصرها، فقال: يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة، فقد أنزل الله علي "[٢٥] ثمر تلى اية ن القران الكريم { **ولسوف يعطيك ربك فترضى** } [٢٦] وكذلك كانت لا تترك الاعمال المنزلية إذ كانت تقوم بكافة تلك الاعمال بيدها الشريفة [٢٧]عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يحتطب ويستقي ويكنس وكانت فاطمة (سلام الله عليها) تطحن وتعجن وتخبز.[٢٨] وعن امير المؤمنين عليه السلام " أمير المؤمنين عليه السلام قال لرجل من بني سعد: " ألا أحدثك عني وعن فاطمة الزهراء أنها كانت عندي فاستقت بالقربة حتى أثر في صدرها، وطحنت بالرحى حتى مجلت يداها، وكسحت البيت حتى اغبرت ثيابها، وأوقدت تحت القدر حتى دكنت ثيابها" [٢٩] .

وحتى مع وجود خادمة في البيت عملت السيدة فاطمة الزهراء على توزيع الاعمال بينهما في اشاره منها على احترام الاخر رغم ان اعمال البيت كانت شاقة جداً وعن سلمان الفارسي قال " كانت فاطمة (عليها السلام) جالسة قدامها رحى تطحن بها الشعير، وعلى عمود الرحى دم سائل والحسين في ناحية الدار يتضور من الجوع، فقلت: يا بنت رسول الله دبرت كفاك وهذه فضة، فقالت أوصاني رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن تكون الخدمة لها يوما، فكان أمس يوم خدمتها "[٣٠]

بالإضافة الى ذلك كانت السيدة فاطمة الزهراء طيبة المعشر مع امير المؤمنين عليه السلام إنّ اللطف الذي يظلل العلاقة الزوجيّة من شأنه أن يجعل الحبّ غضًّا طريًّا ويضفي عليه جوًّا من الهناء وطيب المعشر على الحياة، وهو أمر نجده في العلاقة بين الإمام علي والسيدة الزهراء عليهما السلام[٣١] فقد جاء في احد الروايات انهما كان يكلان التمر في الصحراء إذ تداعيا بينهما في الكلام فقال لها علي" يا

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

فاطمة أن النبي يحبني أكثر منك فقالت واعجبا يحبك أكثر مني وأنا ثمرة فؤاده وعضو من أعضائه وليس له ولد غيري فقال لها علي يا فاطمة إن لم تصدقيني فأمضي بنا الى أبيك محمد "[٣٢]

خطبة السيدة فاطمة الزهراء مثال للعدل و الحرية

ان خطبة السيدة فاطمة الزهراء والمسماة الفدكية كانت تمثل اروع معاني الحرية والعدل والمساواة , فقد كانت تمثل اروع مبادى الحكم المثلى بدأً من حكمة الخلق حتىً بحكمة القيم الشرعية، وانتهاء بحكمة الرجوع الى الله سبحانه وتعالى في يوم الحساب بالإضافة الى انها بين فلسفة الرسالة وماهو مقام الرسول والولاية لأهل البيت عليهم السلام، واتباع نهجهم الذي انبثق من الاساس عن القرآن الكريم فقط [٣٣].

ومن كلماتها في تلك الخطبة " الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والثناء بما قدم، من عموم نعم ابتدأها، وسبوغ آلاء أسداها، وتمام منن أولاها، جم عن الاحصاء عددها، ونأى عن الجزاء أمدها، وتفاوت عن الإدراك أبدها، وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها واستحمد إلى الخلائق بإجزالها، وثنى بالندب إلى أمثالها، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، كلمة جعل الإخلاص تأويلها، وضمن القلوب موصولها، وأنار في التفكر معقولها، الممتنع من الأبصار رؤيته، ومن الألسن صفته، ومن الأوهام كيفيته، ابتدع الأشياء لا من شيء كان قبلها، وأنشأها بلا احتذاء أمثلة امتثلها كونها بقدرته، وذرأها بمشيته، من غير حاجة منه إلى تكوينها، ولا فائدة له في تصويرها، إلا تثبيتا لحكمته، وتنبيها على طاعته، وإظهارا لقدرته، تعبدا لبريته وإعزازا لدعوته، ثم جعل الثواب على طاعته، ووضع العقاب على معصيته، زيادة لعباده من نقمته، و حياشة لهم إلى جنته، وأشهد أن أبي محمدا عبده ورسوله اختاره قبل أن أرسله، وسماه قبل أن اجتباه، واصطفاه قبل أن ابتعثه، إذ الخلائق بالغيب مكنونة، وبستر الأهاويل مصونة، وبنهاية العدم مقرونة علما من الله تعالى بما يلي الأمور، وإحاطة بحوادث الدهور، ومعرفة بموقع الأمور ابتعثه الله إتماما لأمره، وعزيمة على إمضاء حكمه، وإنفاذا لمقادير حتمه، فرأى الأمم فرقا في أديانها، عكفا على نيرانها، عابدة لأوثانها، منكرة لله مع عرفانها فأنار الله بأبي محمد صلى الله عليه وآله ظلمها، وكشف عن القلوب بهمها ، وجلى عن الأبصار غممها ، وقام في الناس بالهداية، فأنقذهم من الغواية، وبصرهم من العماية، وهداهم إلى الدين القويم، ودعاهم إلى الطريق المستقيم. ثم قبضه الله إليه قبض رأفة واختيار،

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

ورغبة وإيثار، فمحمد صلى الله عليه وآله من تعب هذه الدار في راحة، قد حف بالملائكة الأبرار، ورضوان الرب الغفار، ومجاورة الملك الجبار، صلى الله على أبي نبيه، وأمينه، وخيرته من الخلق وصفيه، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته"[٣٤].

كانت السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام قد عاشت بين منزلين هما عبارة عن علم وعبادة ورحمة من منزل الرسول محمد صلى الله عليه واله وسلم الى منزل امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام الى يوم شهادتها الذي اختلفت الروايات في تحديده وقد قيل ان وفاتها كانت " فاة الزهراء ع توفيت في الثالث من جمادي الآخرة سنة إحدى عشرة من الهجرة على المشهور بين أصحابنا وهو المروي عن الصادق (عليه السلام).

ان السيدة فاطمة الزهراء تعتبر نموذج من الغرائب إذ كان عمرها الشريف بما يعادل عمر امير المؤمنين (عليه السلام) لكان الان موجود ما يوازي كتاب نهج البلاغة من خلال الخطب والمعارف و كذلك الكلمات الا ان القتلة لم تسمح بحدوث مثل هذا الامر لكن على الرغم من عمرها القصير حدث بالفعل مثل هذا الامر من علوم معارف نسبت للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)[٣٥]

وروي انها توفيت لعشر بقين من جمادي الآخرة , وقيل لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر ليلة الأحد. وعن ابن عباس في الحادي والعشرين من رجب وقال المدائني والواقدي وابن عبد البر في الاستيعاب توفيت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان، واختلف في مدة بقائها بعد أبيها ص فقيل أربعون يوما ويمكن كونه اشتباها بمدة مرضها وقيل خمسة وأربعون يوما وقيل شهران. وقيل سبعون يوما وقيل اثنان وسبعون يوما, وقيل ونصف يوم, وقيل خمسة وسبعون, وقيل خمسة وثمانون. وقيل ثلاثة أشهر وقيل ان بدء مرضها بعد خمسين ليلة من وفاة النبي ص وما يفهم من بعض الأخبار انها بقيت مريضة أربعين يوما وقيل خمسة وتسعون يوما إذ ان وفاة النبي كانت في الثامن والعشرين من صفر ووفاتها في الثالث من جمادي الآخرة. وقيل مائة يوم , أو نحو من مائة يوم أو أربعة أشهر. أو ستة أشهر , وقيل انها توفيت بعد رسول الله (ص) بيسير وقيل ستة أشهر الا ليلتين والمروي صحيحا من طرق أهل البيت ع انها بقيت بعده ابيها خمسة وسبعين يوما وتدل عليه أكثر الروايات. ويشكل الجمع بين ذلك وبين المشهور عند أصحابنا من أن وفاة النبي (ص) في الثامن والعشرين من صفر إذ تكون وفاتها على هذا في الثالث عشر من جمادي الأولى لا في الثالث من جمادي الآخرة فالجمع بين المشهور في وفاة النبي ص والمشهور في

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

وفاتها ومدلول الرواية الصحيحة غير ممكن ولا يبعد ان يكون الصواب خمسة وتسعين يوما فصحف تسعين بسبعين لتقارب حروفهما وعدم القنط غالبا في الخطوط القديمة فيرتفع التنافي وهي يومان من صفر وثلاثة من جمادي الآخرة فهذه خمسة والربيعان وجمادي الأولى تسعون يوما فهذه خمسة وتسعون يوما وربما يعضده رواية الثلاثة الأشهر فان الخمسة الأيام يتسامح فيها"[٣٦].

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
VOL6 NO 46 JUNE. 2024

الخاتمة

نستخلص من سيرة حياة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام عدة مستويات منها انها الابنة الحنونة على اباها و المطيعة له بحث كانت تسمى ام ابيها من شدة تعلقها به ومداراة له وهذا الامر يجب ان يستفيد من الابناء تجاه ابائهم فقد اعطت درس كبير في وجوب احترام الابناء لا بائهم اما على مستوى الزوجة فقد كانت الزوجة المطيعة لزوجاها ولم تكن تعصي أي امر من زوجها ولم تطلب منه أي شيء خوفاً عليه من تكليفه بأعباء اقتصادية و هذا الامر ان طبق على المستوى العام فسوف نجد ان الاسر ستكون متماسكة وغير مفككة لان اغلب التفكك الاسري الناجم هو بسبب الاوضاع الاقتصادية اما على مستوى تربية الابناء فقد عملت على تربية ابنائها على الدين الاسلامي و التقوى والعبادات الخالصة لوجه الله تعالى بحث قد صنعت من هؤلاء الابناء ائمة يهدون الى الله بالموعظة والتقوى وحتى ابنتها السيدة زينب عليها صنعت منها الابنة الشجاعة والبليغة التي وقفت بوجه الطغاة بعد احداث معركة كربلاء التي استشهد فيها الامام الحسين عليه السلام سنة ٦٣ هـ وكلمتها بلغة عربية بليغة وفصيحة وعملت على فضحه امام الناس , لذلك يجب علينا الاقتداء بنهج السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام فسلام عليها يوم ولدت ويوم تموت ويوم تبعث حية .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
VOL6 NO 46 JUNE. 2024

المستخلص

ان المتتبع لسيرة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام يجد انها كانت اعظم امرأة في الوجود والتي وصفها الرسول الكريم محمد صلى الله عليه واله وسلم بأنها ام ابيها وقال عنها انها روحه التي بين جنبيه وقد كانت كاملة العلم منذ صغرها الى استشهادها عليها السلام ورغم مكانة الرسول الا انه حين تدخل عليه السيدة الزهراء كان النبي يبادر الى الوقوف وهذا يدلل على عظمة هذه السيدة ويذكر ان النبي حين يعود من الغزوات كان اول شيء يفعله هو الصلاة في المسجد ثم الثناء على السيدة الزهراء عليها السلام .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Thi Qar Arts Journal
VOL6 NO 46 JUNE. 2024

Abstract

The follower of the biography of Mrs. Fatima Al-Zahra, peace be upon her, finds that she was the greatest woman in existence, whom the Holy Prophet Muhammad, may God's prayers and peace be upon him and his family, described as the mother of her father, and he said about her that she was his soul between his two sides, and she was full of knowledge from her childhood to her martyrdom, peace be upon her. When Mrs. Zahra entered upon him, the Prophet used to take the initiative to stand up, and this indicates the greatness of this lady. He mentioned that when the Prophet returned from the battles, the first thing he did was pray in the mosque and then praise Mrs. Zahraa, peace be upon her .

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الهوامش

١ بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٩٥ , ص١٩٦

٢ بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣,ص١٦

٣ الأسرار الفاطمية – الشيخ محمد فاضل المسعودي – ص ٢٧٢

٤ عيون أخبار الرضا (ع) – الشيخ الصدوق – ج ٢ – ص٢٠١

٥ الإرشاد – الشيخ المفيد – ج ١ ,ص٣٥٤

٦ تاريخ الطبري – الطبري – ج ٤ – ص ١١٨

٧ الأمالي – الشيخ الصدوق – ص٥٢٢

٨ سورة الانسان : الآية ٨

٩ الطبرسي , الاحتجاج ص١٣٤

١٠ –ا.م.د حاتم جاسم عزيز السعدي : القيم التربوية في فكر الامام الحسين علية السلام,ط١ ,
٢٠١٣ , العراق , كربلاء المقدسة , العتبة الحسينية, ص١٠٠

١١ سورة الاحزاب : الاية ٢١

١٢, مركز المعارف للتأليف و التحقيق , السيدة فاطمة الزهراء قدوة واسوة

١٣ مكارم الأخلاق – الشيخ الطبرسي – ص ١١٧

١٤ مركز المعارف للتاليف و التحقيق, المصدر السابق

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

١٥ المصدر السابق

١٦ الصدوق , علل الشرائع ,ج١ ,ص١٨٢

١٧ إسماعيل الأنصاري، الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء عليها السلام ، ج ١٥، ص١١١.

١٨ المدرسي, فاطمة الزهراء قدوة الصديقين ,ص٧٢

١٩ المدرسي, فاطمة الزهراء قدوة الصديقين ,ص٧٤

٢٠ المدرسي, فاطمة الزهراء قدوة الصديقين ,ص٧٢

٢١ المدرسي, فاطمة الزهراء قدوة الصديقين ,ص٧٢

٢٢ القمي القمي , عباس ,بيت الأحزان – ص ٣٩

٢٣ العلامة المجلسي، بحار الأنوار، مصدر سابق، ج٥٩، ص٢٩١.

٢٤ لجنة التحرير في طريق الحق , سيدة النساء

٢٥ الطبرسي مكارم الأخلاق , ص ١١٧

٢٦ سورة الضحى , الاية ٥

٢٧ لجنة التحرير في طريق الحق,المصدر السابق

٢٨ الكليني , الكافي,ج ٥ – ص ٨٦

٢٩ الصدوق , من لا يحضره الفقيه , ج ١ –ص ٣٢٠

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

٣٠ بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – الصفحة ٢٨

٣١ مركز التاليف و التحيقيق و السيدة فاطمة الزهراء قدوة واسوة ,ص٨٧

٣٢ الشيخ أبو الحسن المرندي ,مجمع النورين, ص٤٥

٣٣ المدرسي, فاطمة الزهراء قدوة الصديقين ,ص ٧٧

٣٤ الطبرسي , الاحتجاج , ج ١ – ص١٣٣,١٣٤

٣٥ الصدر , محاضرات عن الزهراء (ع) مواعظ ولقاءات ,ج٢

٣٦ الأمين , محسن أعيان الشيعة, ج ١ , الصفحة ٣١٩

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

المصادر والمراجع

القران الكريم

١- الامين , السيد محسن , اعيان الشيعة, ج١ , دار التعارف للمطبوعات بيروت , لبنان .

٢- خاقاني ,محمد منعم, لجنة التحرير في طريق الحق , سيدة النساء فاطمة الزهراء,ايران ,دار الحق ,٢٠٠٤

٣- الرازي , أبو الحسن بن محمد , مجمع النورين , ج١ ,ط١,الهادي , طهران , ايران .

٤- الزنجاني, اسماعيل الانصاري , الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء(ع) ,ج١٥ , قم المقدسة , ايران ,١٤٢٧ هـ .

٥- السعدي , حاتم جاسم عزيز, القيم التربوية في فكر الامام الحسين علية السلام,ط١ , ٢٠١٣ , العراق , كربلاء المقدسة , العتبة الحسينية, ص١٠٠

٦- الصدر , محمد صادق الصدر , مواعظ و لقاءات محاضرات عن السيدة فاطمة الزهراء, ج٢

٧- الصدوق , أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي, علل الشرائع ,ج١, المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف 1385 هـ - ١٩٦٦ م

٨- الصدوق , بي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ,من لايحضره الفقيه , ج١,ط٢, قم المقدسة , ايران

٩- الطبرسي , رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل,مكارم الاخلاق ,ط٦, ١٩٧٢

١٠- الطبرسي, أبي منصور أحمد بن علي, الاحتجاج,ج١,العراق , النجف الأشرف , ١٩٦٦ م

١١- الطبري, أبى جعفر محمد بن جرير, تاريخ الامم و الملوك ,ج٤, ١٨٩٧ , بيروت ,لبنان

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

١٢- القمي , عباس القمي,بيت الاحزان, ط١: دار الحكمة المطبعة: أمير ربيع 1412 هجري

١٣- الكليني , أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق والكافي ,ج٥,ط٣ , دار الكتب الاسلامية , طهران , ايران

١٤- المجلسي , محمد باقر ,بحار الانوار ,ج٩٥, دار احيار التراث العربي ,بيروت , لبنان ,ط٣, ١٩٨٣

١٥- المجلسي محمد باقر ,ج٤٣,مؤسسة الوفاء , بيروت لبنان ,ط٢, ١٩٨٣

١٦- المدرسي , محمد تقي , فاطمة قدوة الصديقين ,ط٤ , دار البصائر للثقافة والنشر،جمهورية العراق ، النجف الأشرف، ٢٠١٥

١٧- مركز المعارف للتأليف والتحقيق , السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام قدوة وأسوة, دار المعارف الإسلامية الثقافية,ط١ ,٢٠١٨

١٨- المسعودي , محمد فاضل ,الاسرار الفاطمية ,ط٢ ,٢٠٠٠ ,مؤسسة الزائر , قم , ايران

١٩- المفيد , أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان, تحقيق مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث دار المفيد ,ط٢ ,بيروت , لبنان.

Sources and References

The Holy Quran

1. Al-Amin, Sayyid Mohsen, *A'yan al-Shi'a*, Vol. 1, Dar Al-Ta'aruf for Publications, Beirut, Lebanon.
2. Khaghani, Muhammad Mun'im, *Lady of Women Fatimah al-Zahra*, Committee for Editing in the Path of Truth, Iran, Dar Al-Haq, 2004.
3. Al-Razi, Abu Al-Hasan bin Muhammad, *Majma' Al-Nurayn*, Vol. 1, 1st Edition, Al-Hadi, Tehran, Iran.
4. Al-Zanjani, Ismail Al-Ansari, *The Great Encyclopedia about Fatimah al-Zahra (peace be upon her)*, Vol. 15, Qom, Iran, 1427 AH.
5. Al-Saadi, Hatim Jasim Aziz, *Educational Values in the Thought of Imam Hussein (peace be upon him)*, 1st Edition, 2013, Iraq, Holy Karbala, Al-Hussainiya Shrine, p. 100.
6. Al-Sadr, Muhammad Sadiq Al-Sadr, *Sermons and Lectures about Lady Fatimah al-Zahra*, Vol. 2.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

7. Al-Saduq, Abu Ja'far Muhammad bin Ali bin Al-Hussein bin Musa bin Babawayh Al-Qummi, *The Reasons for the Laws*, Vol. 1, Al-Haydariya Library and its Press in Najaf, 1385 AH - 1966 AD.
8. Al-Saduq, Abu Ja'far Muhammad bin Ali bin Al-Hussein bin Babawayh, *Man La Yahduruhu Al-Faqih*, Vol. 1, 2nd Edition, Qom, Iran.
9. Al-Tabarsi, Rida Al-Din Abu Nasr Al-Hassan bin Al-Fadl, *Makarem Al-Akhlaq*, 6th Edition, 1972.
10. Al-Tabarsi, Abu Mansur Ahmad bin Ali, *Al-Ihtijaj*, Vol. 1, Iraq, Najaf Al-Ashraf, 1966 AD.
11. Al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad bin Jarir, *History of Nations and Kings*, Vol. 4, 1897, Beirut, Lebanon.
12. Al-Qummi, Abbas Al-Qummi, *Bayt Al-Ahzan*, 1st Edition: Dar Al-Hikma, Printing: Amir Rabi' 1412 AH.
13. Al-Kulayni, Abu Ja'far Muhammad bin Ya'qub bin Ishaq, *Al-Kafi*, Vol. 5, 3rd Edition, Dar Al-Kutub Al-Islamiyya, Tehran, Iran.
14. Al-Majlisi, Muhammad Baqir, *Bihar Al-Anwar*, Vol. 95, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, Lebanon, 3rd Edition, 1983.
15. Al-Majlisi, Muhammad Baqir, Vol. 43, Al-Wafa Foundation, Beirut, Lebanon, 2nd Edition, 1983.
16. Al-Mudarrisi, Muhammad Taqi, *Fatimah: The Role Model of the Truthful*, 4th Edition, Dar Al-Basaer for Culture and Publishing, Republic of Iraq, Najaf Al-Ashraf, 2015.
17. Center for Knowledge for Authorship and Investigation, *Lady Fatimah al-Zahra (peace be upon her): A Role Model and Example*, Dar Al-Ma'arif Al-Islamiyya Al-Thaqafiyya, 1st Edition, 2018.
18. Al-Mas'udi, Muhammad Fadil, *The Secrets of Fatimah*, 2nd Edition, 2000, Al-Zaer Foundation, Qom, Iran.
19. Al-Mufid, Abu Abdullah Muhammad bin Muhammad bin Al-Nu'man, edited by Al Al-Bayt Foundation (peace be upon them) for Heritage Investigation, Dar Al-Mufid, 2nd Edition, Beirut, Lebanon.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.